



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



النقد الاجتماعي عند محمد مصايف من خلال كتابه

"الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته

إعداد الطالبة

رزاق بكرة مروة

اعضاء اللجنة المناقشة

رئيسا

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

د. عمار حلاسة

مشرفا

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

د. عبد الحميد هيمة

مناقشا

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

د. قطور كريمة

السنة الجامعية : 2016/2015



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان

النقد الاجتماعي عند محمد مصايف من خلال كتابه "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته

إعداد الطالبة

رزاق بكرة مروة

اعضاء اللجنة المناقشة

رئيسا

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

د. عمار حلاسة

مشرفا

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

د. عبد الحميد هيمة

مناقشا

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

د. قطور كريمة

السنة الجامعية : 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

سورة النمل الآية 19

الإهداء

إِنَّ الثَّوَابِي، وَالسَّاعَاتِ، وَالشُّمُورَ، وَالْأَعْوَامَ تَنْقُضِي، وَيُفَرِّقُنَا الدَّهْرُ فِي لَجَّتِهِ...
إِنَّ اللَّحَاطَةَ وَالْأَزْمَنَةَ تَبِيدُ... وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى الزُّوَالِ صَائِرٌ... فَلَا يَبْقَى خَيْرَ صَدَى الْأَفْكَارِ، وَخَيْرِ أُنْبِيَاءِ
الْكَلامِ...

ماهنا على أديم البياض أخط كلماته دافئة، تختال نشوى على درج الأسطر هي كلماته أضمنا
إهدائي إلى:

إلى من باع راحة شبابه ليثق لي الطريق وأشعل سنين عمره ليضيء لي الطريق،

إليك أبي الغالي هناك الله وحفظك وربك.

إلى من وضعه تحت قدميها الجنة فكانت نبع الحنان ومنبع الأمان وسر السعادة،

إليك أمي الحبيبة حفظك الله وربك.

إلى إخوتي الأعماء الكل باسمه: نبيل، فاطمة الزهراء، إسلام، إيمان، عبد المنعم، وإلى الكتاكيت:
عبد المصين، رهام، ريماس، شرف الدين.

وإلى صفاء وصيفاء ومحمد شريف

وإلى خطيبي "محمد" وعائلته.

وإلى كل زملائي وزميلاتي في مسيرتي الدراسية وخاصة دفعة النقد الأدبي 2016.

وإلى كل من وسع قلبي ولم تسعه ورقتي.

رزان بكرة مروة



شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة والتوفيق التي لا تكون إلا منه،
وننتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف "عبد الحميد هيمة" الذي
ساعدني كثيرا سواء بالمراجع المفيدة أو بنصائحه القيّمة، وتوجيهاته الحكيمة
التي أنارت لنا دروب هذا البحث، فجزاك الله كل خير وأدامك مرجعا لكل
طالب علم.

كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، كل باسمه التي خصت لمناقشة
هذا العمل وستبدي آراءها القيّمة التي نراها أولية ويستوجب اتباعها ومراعاتها
في البحث العلمي شاكرين لهم حسن السعي والقصد من ذلك.
كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا بقسم اللغة والأدب العربي
بجامعة قاصدي مرباح.

رؤاى بعرة مروة



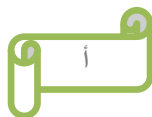
مقدمة

مقدمة

الحمد لله معلم البيان، ومنزل القرآن، رب الإنس والجان، والصلاة والسلام على أفضل مخلوق وأعظم إنسان، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

شهدت الساحة النقدية الجزائرية الحديثة نشاطا متميزا؛ بعد الاستقلال فقد واكبت الحركة النقدية جُل الإبداعات التي خرجت إلى النور، وعملت على تحليلها ودراستها وفق مجموعة من المناهج، تختلف حسب ممارسيها الذين عكفوا على محاولة تطبيقها، بعد أن تشربوا أسسها النظرية، و آلياتها الإجرائية، ومن بين هذه المناهج "المنهج الاجتماعي"، الذي يستمد أسسه ومفاهيمه من الفلسفة المادية الماركسية، والتي رائدها 'كارل ماركس' (Karl Marx) والعديد من أتباعه أمثال: "جورج لوكاتش" (George Lukacs) و "مدام دي ستايل" (Madam de Style) و "هيبوليت تين" (Hippolyte Tin) ، أما في نقدنا العربي؛ فنجد العديد من النقاد الذين تأثروا بهذا المنهج وطبقوه، و حملوا شعار الدعوة إليه نذكر منهم: طه حسين، محمود أمين العالم، لويس عوض، محمد مندور .

انتقل هذا المنهج -الاجتماعي- إلى نقدنا الجزائري من خلال المثاقفة وتجسد في جهود العديد من النقاد منهم على الخصوص: محمد مصايف، عبد الله الركبي، محمد ساري، زينب الأعوج، عمر بن قينة، ولكن يبقى الدكتور محمد مصايف من أهم الأقلام النقدية التي مثلت هذا الاتجاه، ومن هنا ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان: " النقد الاجتماعي عند محمد مصايف من خلال كتابه الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام"، وقد سعت هذه الدراسة إلى التعريف بهذه التجربة النقدية الرائدة في مجال النقد الاجتماعي، و كذا محاولة الإجابة على العديد من التساؤلات التي تمثل إشكالات هذا البحث، و التي تتمحور حول النقد الاجتماعي عند محمد مصايف، وسعى هذا البحث للإجابة عن جملة من الإشكالات وهي:



. كيف تجسّد النقد الاجتماعي عند محمد مصايف في كتابه المذكور؟

لنتفرع عنها إشكالات جزئية:

1_ ما هي أهم القضايا النقدية التي تعرض لها محمد مصايف في هذا الكتاب؟

2_ ماهي الرؤية النقدية عند محمد مصايف؟

3_ ما هي الأسس و المرتكزات التي يقوم عليها منهج محمد مصايف النقدي؟

4_ كيف نقيم جهود محمد مصايف النقدية، وما هي إسهاماته في هذا المجال؟

وأما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فقد حفزتنا عدة عوامل على إنجاز هذا البحث

نُجملها فيما يأتي:

- قلة الدراسات حول النقد الجزائري الحديث، و خاصة ما تعلق بالنقد السياقي بشكل عام و النقد الاجتماعي بشكل خاص.

- ضعف اهتمام النقاد بإسهامات الناقد محمد مصايف في الحركة النقدية الجزائرية بعد الاستقلال، خاصة فيما يتعلق بدراسة الرواية الجزائرية الحديثة.

- مكانة الدكتور محمد مصايف في الحركة النقدية الجزائرية الحديثة، و الأهمية الكبيرة التي يكتسبها كتابه "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام" في تصنيف الرواية الجزائرية الحديثة و إبراز أبعادها الاجتماعية .

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع الأساسية، نذكر منها

على الخصوص :

_محمد مصايف"الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام"، عمار زعموش

"النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاته"، يوسف وغليسي "النقد الجزائري

المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية"، جميل حمداوي"سوسيولوجيا الأدب والنقد".

أما فيما يخص المنهج فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الذي ساعدني على تتبع مسار النقد الاجتماعي عند الناقد محمد مصايف، وكذا آليتي الوصف والتحليل، في دراسة المدونة الخاصة بالبحث .

ولقد واجهت هذه الدراسة وكغيرها من الدراسات جملة من الصعوبات أهمها:

_ قلة المراجع المتعلقة بالنقد الجزائري الحديث عموما و الناقد محمد مصايف على الخصوص.

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث.

-صعوبة ضبط الخطة نظرا لسعة الموضوع و تشعب قضاياها .

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين مسبقين بتمهيد، كما هو مبين فيما يأتي:

_ التمهيد:

تناولت فيه التعريف بالنقد الاجتماعي في الجزائر مع التطرق لمفهوم النقد الاجتماعي في الجزائر ومفهوم النقد الاجتماعي ومع ذكر أهم أعلامه، وفيما تمثلت خصائص النقد الاجتماعي.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه: منهج محمد مصايف النقدي، و قسمناه إلى :

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للنقد الاجتماعي.

المبحث الثاني: شروط الناقد عند محمد مصايف.

المبحث الثالث: أهم القضايا النقدية عند محمد مصايف.

أما في الفصل الثاني فدرسنا فيه النقد الاجتماعي عند محمد مصايف من خلال المدونة، و تناولنا فيه:

المبحث الأول: تصنيفه للرواية الجزائرية الحديثة.

المبحث الثاني: دارسته لموضوعات و أساليب الرواية الجزائرية .

المبحث الثالث: لغة محمد مصايف النقدية .

المبحث الرابع: التقويم والحكم.

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

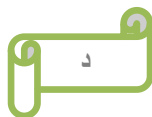
وبعد هذا لا يسعنا إلا التوجه بالحمد والشكر لله الواحد القهار على عونه وتوفيقه، ثم التقدّم بخالص الشكر والامتنان للدكتور "عبد الحميد هيمة"؛ الذي تحمّل عناء الإشراف على البحث، و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه حتى جاء البحث في هذه الصورة، و نحن نأمل أن يكون هذا العمل إضافة و لو بسيطة في مجال التعريف بالنقد الجزائري الحديث، كما نأمل أن يفتح شهية الطلبة والباحثين لبحوث جديدة قادمة إن شاء الله.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا و إليه المصير، فإن أخطأنا فمن أنفسنا

ومن الشيطان و إن أصبنا فمن العلي الجبار

الطالبة رزاق بعة مروة

2016/04/25



تعريف

التعريف والنقد الاجتماعي في الجزائر

_ مفهوم النقد الاجتماعي.

_ أهم أعلامه.

_ خصائص النقد الاجتماعي.

تمهيد:

ترجع الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي إلى بدايات القرن التاسع عشر، وهذا ما يبرزه أحمد عبد الحميد مهدي في قوله: "برز المنهج الاجتماعي كحركة نقدية موجهة للأديب في بداية القرن التاسع عشر حيث تغلبت النظريات الاشتراكية على النظام الاقتصادي والاجتماعي في العالم العربي، فظهرت طبقة من النقاد ترى أن الأدب في خدمة المجتمع، وأن النقد يصبح عديم الفائدة إذا تحوّل أمام جمال النص".¹

حيث أن الحركة النقدية الجزائرية جاءت متأخرة عن ركب النقد العربي؛ لأنّ النقد متغير وأدواته متجددة؛ حيث كان النقد الجزائري قبل الاستقلال يعاني من ضعف وانكسار سواء أكان على المستوى النظري أو الإجمالي وهذا ما يؤكد الدكتور عمار بن زايد "نؤكد أن الاضطراب في النقد الجزائري الحديث يعود إلى أمرين اثنين: الأول هو ضعف الأدب الجزائري الحديث، وعدم تنوعه آنذاك، والأمر الثاني هو محدودية الثقافة الأدبية والنقدية لدى النقاد الجزائريين خاصة ما تعلق منها بالتيارات الأدبية والمناهج النقدية"²، بالإضافة أيضا إلى الظروف الاستعمارية التي عاشتها الجزائر وانشغال النقاد بالجانب الإصلاحي والسياسي، ومن أهم العوامل التي أدت إلى ضعف النقد الجزائري هو قلة الإنتاج الأدبي وضعف الحركة وقلة الترجمة، ولكن رغم ذلك فقد شهد النقد تقدما وتطورا كبيراً يتمثل في انتشار المناهج النقدية جديدة، ومن أبرز هذه المناهج نذكر منها: المنهج التاريخي، النفسي، التأثري، الاجتماعي....

يعتبر المنهج الاجتماعي الأكثر تداولاً وانتشاراً في النقد العربي الحديث، وقد أفرزته الثقافات الغربية الحديثة خاصة الفلسفة الوضعية والوجودية، حيث ينطلق هذا المنهج من مبدأ الواقع الاجتماعي وهو المرجع الأساس لدراسة النصوص الأدبية؛ إذ هو منهج يربط بين

¹ أحمد عبد الحميد مهدي: مقالة حول المنهج الاجتماعي ورواده في النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، كلية

اللغات، جامعة المدينة العالمية، نشأة علم -ماليزيا-، ص 10.

² عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 124.

الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة، فيكون الأدب ممثلاً للحياة على المستوى الجماعي لا الفردي، باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلة وغاية في آن واحد¹.

ظهر النقد الاجتماعي في "مطلع القرن العشرين بتأثر من الفلسفة المادية الجدلية الماركسية التي أسسها كارل ماركس وانجلز وغيرها"²، تدعو هذه الحركة النقدية إلى دراسة الأدب دراسة اجتماعية من خلال ربط الإبداع الفني بالواقع الاجتماعي على أساس أن الأدب هو انعكاس للواقع الاجتماعي؛ فالمنهج الاجتماعي يرى أن الأديب لا يعيش معزولاً عن بيئته ووسطه الاجتماعي، وأن الإنتاج الأدبي ليس منفصلاً عن السياق الاجتماعي الذي يظهر فيه، إذ يعكس العلاقات الاجتماعية للمجتمع ويتبنى موقف منها، ويتفق معظم الباحثين على أن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي (النقد الاجتماعي) في دراسة الأدب ونقده بدأت منهجياً منذ أن أصدرت (مدام دي ستايل) عام 1800 كتابها "الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية"؛ فقد تبنت مبدأ أن الأدب تعبير عن المجتمع³.

تعريف النقد الاجتماعي:

يعد المنهج الاجتماعي من أهم المناهج السياقية التي ظهرت في العصر الحديث، وهو بذلك من أبرز المناهج في الدراسات الأدبية والنقدية وقد تولد هذا المنهج من المنهج التاريخي، أي أن المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان⁴.

أما من حيث المرجعية الفكرية فهو، "يعتمد على نظريات علم الاجتماع، ولعل النقد الماركسي هو أكثر إشكال النقد الاجتماعي انتشاراً، فهو يهدف بذلك إلى بيان طريقة تحديد

¹ ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1417هـ، ص44.

² يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص39.

³ ينظر: صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياها ومناهجها، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426هـ، ص94.

⁴ ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1417هـ، ص44.

الأثر بواسطة المجتمع الذي يظهر فيه ¹، وقد "مثل هذا النقد حيزا كبيرا من الكتابات النقدية الجزائرية التي تهيمن إيديولوجيا على الحياة الجزائرية سياسيا واقتصاديا وثقافيا" ²؛ فهو بذلك يعالج الصلة بين العمل الفني أو الأدبي والمجتمع الذي نشأ فيه، وله صلة وثيقة بالعلوم الإنسانية التي تدرس الإنسان بوصفه إنسانا كالفلسفة والتاريخ ، ويعرف جورج لوكاتش (النقد الاجتماعي) على أنه، "منهج بسيط جدا، يتكون أولا وقبل أي شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية بعناية" ³.

ومن أهم وأبرز أعلام التي قام عليها هذا النقد الاجتماعي هم:

عند الغرب

✓ **مدام دي ستايل (Madam de Style)** : ترى أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات ويتبدل بتبدلها ويتطور حسب تطور الأوضاع الاجتماعية ⁴.

✓ **هيبوليت تين (Hippolyte Tin)** : تأثر كثيرا بتطور العلوم المختلفة؛ فعرف مفهوم النقد الاجتماعي بأنه هو محاولة إخضاع الأدب للنظرية العلمية على غرار ما هو قائم في العلوم الأخرى ⁵.

✓ **جورج لوكاتش (George Lukacs)** : له أثر كبير في رفع مستويات النقد الأدبي الماركسي؛ إذ رفض إقامة رابطة بسيطة بين الأثر وبين مصالح الطبقات الاجتماعية؛ فهو يبحث عن بُنى العالم الخيالي للأثر فإنه يقابلها بالبنى الاجتماعية ⁶.

¹ أبو بكر: أستاذ البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 1434هـ-1435هـ، ص16.

² يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، ص41.

³ أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر مكي ، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2004 ، ص103.

⁴ آزاده منتظري، محمد خاقاني، منصوره زركوب : مجلة عربية، إضاءات نقدية، النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره ، العدد السادس، السنة الثانية، حريزان 2012، ص11.

⁵ آزاده منتظري، محمد خاقاني، منصوره زركوب، المرجع نفسه، ص11.

⁶ أبو بكر : النقد الأدبي الحديث، أستاذ البلاغة والنقد المشارك بالقسم، 1334هـ-1435هـ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم اللغة العربية، مملكة العربية السعودية، ص18.

2/ عند العرب:

- ✓ سلامة موسى: يعد من أوائل الداعين إلى أدب جديد يخالف الأدب الملوكي القديم، إذ يدعو بذلك إلى أدب بعيد عن التتميق متصل بالواقع أتمّ اتصال¹؛ فهو في منهجه لا يوحى اهتمام كبير بالعنصر الجمالي للعمل الأدبي؛ إذ أنه يرى أن الكاتب كلما اهتم بالشكل ابتعد عن خدمة المجتمع.
- ✓ عمر الفاخوري: وهو "صاحب المدرسة التحرر الفكري، يرى بأن الأديب كسائر الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية أصلاً ووظيفته الاجتماعية فعلاً"².
- ✓ محمد مندور: يُعد من "أبرز النقاد الاجتماعيين الذين نرصد اتجاهاتهم النقدية، والذي يعد من المؤسسين للفكر والفلسفة الإشتراكية في الأدب"³.

أما في الجزائر فكان لهذا النقد العديد من المناصرين أمثال: محمد مصايف، عبد الله الركيبي، محمد ساري...

¹ ينظر: أحمد عبد الحميد المهدي، المرجع نفسه، ص10.

² أحمد عبد الحميد المهدي، المرجع نفسه، ص10.

³ أحمد عبد الحميد المهدي: المنهج الاجتماعي ورواده في النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا ص10.

المفصل الأول

منهج محمد مصاييف النقدي

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للنقد الاجتماعي.



المبحث الثاني: شروط الناقد عند محمد مصاييف.



المبحث الثالث: أهم القضايا النقدية عند محمد مصاييف



الفصل الأول: منهج محمد مصايف النقدي

حظيت المناهج النقدية بأهمية بالغة في الدراسات الأدبية والنقدية، حيث يتناول الناقد في ضوءها الأعمال الإبداعية ويتحكم بفضلها في الدراسة، ويوجهها الى أن تحقق غايتها وتقضي به الى استخلاص النتائج بشكل جيّد وكيفية مقنعة، "وذلك ما جعل بعض النقاد يلحّون على حتمية اختيار المنهج المناسب قبل الشروع في العملية النقدية، لأن ذلك يعصم الناقد من العشوائية المضرة ويجعل دراسته دراسة موضوعية"¹.

حيث يؤكّد (محمد مصايف) بصعوبة تحديد المناهج النقدية، ويرجع ذلك الى "أن النقد يعتمد في تأسيس منهجه على الظاهرة الأدبية مع العلم أنها غير ثابتة، وهي في تطور دائم، من جهة ومن جهة أخرى فإنه على الناقد أن يتعاطى المادة النقدية عن الوعي بالظاهرة الأدبية، باعتبارها تعكس تفاعلات حاصلة داخل مجتمع ما، وتمثل اتجاهات كثيرة أدبية، دينية، فلسفية."²

يرى (عمار بن زايد) في كتابه بأنّ "الناقد يعاني من مشكلات منهجية في وقت تعدّدت فيه المدارس النقدية، وأصبحت فيه، قدم الناقد معرّضة للزلل أكثر من أي وقت آخر"³، وهذا كله بسبب تعدد وتنوع المناهج، إذ أن لكل منهج طريقة يحاول من خلالها أن يركز على جانب معين في النص أو صاحبه.

وفي هذا الحديث نكتشف مدى صعوبة تحديد المنهج الملائم، لا تبعاه أثناء دراسة ظاهرة أدبية حيث عليه أن يتطور عبر مختلف العصور والإحاطة به داخل المجتمع؛ كما أنه لا يمكن فرض أيّ منهج بالقوة على أي عمل نقدي؛ لأنه كفيل بتكريس معالجة نقدية منحرفة"⁴

¹ عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 123

² محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، ص34، نقلا عن: كريمة قراندي و آخرون، نقد الشعر عن محمد مصايف، جماعة الديوان في النقد أنموذجا، ص22.

³ عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، الجزائر، وحدة الرغبة، 1990، ص 39

⁴ عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، مؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 2006، ص 20. نقلا عن مذكرة التجربة النقدية ص20 .

يُعد الناقد (محمد مصايف) من النقاد الذين اتبعوا المنهج الواقعي في دراساته النقدية، حيث اعتبر أن لهذا المنهج دوراً أساسياً في العملية النقدية، ويرى أنه يساعد الناقد على إيضاح العلاقة بين الأثر الأدبي والمجتمع الذي يعكس ذلك الأثر الأدبي الجزائري. وأخيراً نلاحظ بأن (محمد مصايف) قد جاوز إلى حدّ القسوة والتشدد على بعض النقاد الذين لم يطبع أعمالهم على قدر الواقعية والالتزام؛ لأنه مهما كان الناقد موضوعياً، فموضوعيته هذه تكون نسبية والتزامه يكون رهين ما يحيط به من ظروف مختلفة¹، إضافة إلى محمد مصايف نجد أيضاً من اتبع هذا المنهج في الجزائر أمثال: عبد الله الركبي، أبو قاسم سعد الله.....

ومحمد مصايف اتخذ من المنهج الواقعي الإشتراكي منهجاً في العديد من الكتب النقدية خاصة المتعلقة بالرواية والقصة الجزائرية؛ فهذا المنهج قد سيطر على الدراسات النقدية الجزائرية خاصة في فترة التي عاشها مصايف (1924_1987)، حيث يرجع السبب إلى السيطرة الإشتراكية على الحياة الجزائرية على عكس الحياة في البلاد العربية سواءً اقتصادياً أو سياسياً أو ثقافياً.

إذ شهدت الجزائر في تلك المرحلة التأميم والتسيير الذاتي للمؤسسات التنموية "ففي هذا الوقت بدأ الخطاب النقدي الجزائري يفتح على الخطابات الإيديولوجية خارجية أمثال (لينين وماركس) وأخرى نقدية (جورج لوكاتش، غولدمان) وبدأت تتعمق علاقة الأدب بالإيديولوجيا، فظهر كمّ نقدي معتبر، يتحرك في هذا الفضاء المنهجي على اختلاف الرؤى النقدية"².

وفي الأخير نجد (محمد مصايف) قد اعتمد في منهجه النقدي على الدقة والوضوح، حيث يؤكد بأن الوضوح في اللغة والأسلوب يُعد شيئاً أساسياً في الأدب الحديث الذي يهدف إلى خدمة الجماهير والمجتمع؛ فوضوح الأفكار مرحلة مهمة لوضوح الأسلوب واللغة.

¹ محمد مصايف، المرجع نفسه، 38.

² يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص 39.

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للنقد الاجتماعي

وظّف (محمد مصايف) عدة مصطلحات ومفاهيم مُستقاة من النقد الاجتماعي منها:

1-الالتزام:

ويقصد به أن يلتزم الأديب بقضايا أمته، وأن يحاول إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها، ومن خلال ذلك يعرف محمد غنيمي هلال (الالتزام) على أنه "يراد بالالتزام الشاعر، وجوب مشاركته بالفكر والشعور والفنّ في قضايا قومه الوطنية و الإنسانية، وفيما يعانون من آلام، وما يبنون من آمال"¹؛ فمن خلال ذلك فعلى الشاعر أن لا يضيع وقته في التأمل والجمال، ويترك وطنه يعاني من الاحتلال والدمار، وليس له أن يسترسل في خياله ومشاعره الفردية في حين تجاهد هذه الطبقة العامة في سبيل تحقيق آمالها.

ويرى أيضا (محمد غنيمي هلال) أن "دعوة الالتزام كانت في تفاصيلها صدى مباشرا لآراء 'ماياكوفسكي' الذي دعا إلى الشرط الأساسي لنتاج الشاعر"²، وهو "ظهور مسألة من مسائل المجتمع لا يُتصور حلّها إلا بإسهام الشّعْر في حلّها"³.

إذن فمن خلال ذلك فالالتزام يعكس مذهب الفن للفن، ويخرجه من إطار الذاتية والقضايا الفردية إلى اهتمامات أخرى بالحياة الاجتماعية، وما له صلة بقضايا وطنية واقتصادية وسياسية..

ولهذا فمصطلح الالتزام يتغير من مبدع إلى آخر، وكل له رأي خاص به، وكذا حسب البلد الذي ينتمي إليه و الأحوال الاجتماعية، وهناك من النقاد "من قسم الالتزام إلى

¹ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1973، ص484.

² آقطي جميلة، مذكرة ماجستير، التجربة النقدية لمحمد مصايف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مخطوط لجامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1433هـ_1434هـ، 2012م_2013م، ص24.

³ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 485، 486.

نوعين: الأول 'فكري إيديولوجي قومي ديني عرقي'¹، ويتمثل في انشغال المبدع لخدمة فكرة معينة تعكس وجهة نظر يراها جديرة بالطرح والاهتمام والتحليل أو الإيمان بمذهب إيديولوجي يحاول معالجته قصد تبسيطه للجمهور القارئ، فيبين إيجابياته ونتائجه المستقبلية بحريّة تامة تعبّر عن قناعة قوية، واعتقاد راسخ فيه مصلحة المجتمع كله²، أما النوع الثاني فهو "التزام فني أدبي يخضع لشروط الشكل والمضمون التي توّطر العمل الأدبي"³.

نستنتج إذن أن الالتزام عند المبدع بنوعيه الأول يكون في الوعي السليم التي مرّ بها المجتمع وضبط أزماته وكيفية معالجتها بتجاوز مصلحة الفرد إلى مصلحة المجتمع، أمّا النوع الثاني فله صلة بإحاطة المبدع بأصول عمل فني لها، كإتقان اللغة وتنوع الثقافات وغيرها..؛ فإذا توفر كل هذا عند المبدع تمّت من خلالها خدمة الأدب عند الالتزام.

انطلاقاً من ذلك نجد (عبد الله الركيبي) يُفرق بين المعنيين 'الالتزام' و 'الالتزام'؛ فهو يرى "ان الأدب الملزم هو أدب إيديولوجي، أما الأدب الملتزم؛ فهو أدب وثيق الصلة بالقيم الإنسانية"⁴، لأنّ الالتزام قيمة خارجية مفروضة على الأديب بالضغط والإجبار أما الالتزام فهو قناعة داخلية.

2- رؤية العالم:

يُعرف (جميل حمداوي) هذا المصطلح على أنّه "مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتطلعات التي تربط أعضاء جماعة إنسانية"⁵، ويعني بذلك بأن رؤية العالم هي تلك الأحلام والأفكار والتطلعات التي من خلالها يحلم بتحقيقها مجموعة من أفراد ضمن مجموعة اجتماعية.

¹ حبيب مونسي، نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي، دراسة في المناهج، منشورات دار الأديب، وهران، 60، الجزائر، 2007، ص 90.

² آقطي جميلة، المرجع نفسه، ص 61.

³ عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، ص 187.

⁴ أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، في الفترة ما بين 1931-1976م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 21.

⁵ جميل حمداوي، سوسيولوجيا الأدب والنقد، ص 54.

نجد أيضا (جابر عصفور) يعرف هذا المصطلح (رؤية العالم) على أنه " مفهوم بديل عن إيديولوجيا متميزا؛ إذ أنها لا تعني فقط نسق الأفكار، وإنما تحتوي أيضا على كل مشاعر وأحاسيس؛ فهذه الأفكار على الرغم من انتمائها إلى الكاتب؛ فهي بذلك تجسيد لرؤية العالم الخاصة لطبقة الكاتب"¹، بمعنى أن رؤية العالم قد تماثل الأيديولوجيا في أحيان كثيرة؛ فإذا تبنتها في المجتمع فهي بذلك تعد أيديولوجيا أما إذا تبنتها طبقة اجتماعية فهي تصبح تشكل رؤية العالم يحاول من خلالها الناقد تجسيدها في النص بلغة فنية رفيعة.

3- الفهم والتفسير:

يقصد به مدى تركيز واستيعاب فهم النص، دون أن نضيف له شيئا من تأويلنا أو شرحنا له، وهذا ما يؤكد (جميل حمداوي) في تعريفه للفهم والتفسير "إذا كان الفهم هو التركيز على النص ككل دون أن نضيف إليه شيئا من تأويلنا أو شرحنا له؛ فإن التفسير هو الذي يسمح بفهم البنية بطريقة أكثر انسجاما مع مجموع النص المدروس"².

المبحث الثاني: شروط الناقد عند محمد مصايف

اتفق معظم النقاد والأدباء على أن للناقد دور أساسي في تطوير الحركة الأدبية، ويختلف بعضهم في تحديد المناهج النقدية التي يرونها بأنها أكثر فعالية واستعمالا، أي أن لكل ناقد منهجه النقدي الخاص به؛ إذ يرى (محمد مصايف) أن "الناقد لا يستطيع القيام بمهمته التوجيهية من خلال دراسته لعمل واحد لأديب واحد، ولا في إطار دراسة مجموع أعمال الأديب الواحد، بل لا يتسنى له ذلك إلا في إطار تناول الناقد لمجموع الأعمال الأدبية التي ظهرت في فترة معينة، ولا ينبغي أن ننسى الظروف التي يعمل فيها الأديب ومدى خدمة أعماله آمال الطبقات العامة، والتزامه أيضا بقضايا مجتمع، ولا يجوز أن

¹ جابر عصفور: عن البنيوية التكوينية، مجلة فصول، القاهرة، يناير، 1981، ص 85.

² جميل حمداوي سوسيلوجيا الأدب والنقد، ص 54.

يجامل في الحكم على الأعمال التي تشذ عن الخط العام، وتحيي تقاليد أمست لا تتماشى ومطامح الجماهير الشعبية"¹.

ويحدد (محمد مصايف) شروطاً للناقد والتي يجب توفرها عنده، فيقول: "على الناقد أن لا ينفعل انفعالاً غير مشروع في تناوله للآثار الأدبية، بل عليه أن يتحلى بالإتزان والموضوعية والإخلاص في رسالته، وعليه أن يكون محدد الغاية وأن يكون ملتزماً التزاماً واعياً (...).؛ وبهذه الطريقة يقدم الناقد دراسة تعطي لكل جانب من الجوانب العمل الأدبي ما يستحقه من الاهتمام، ويكون ذلك كله في موضوعية وهدوء"².

وهذا ما يؤكد محمد هوارى بقوله: " أن (محمد مصايف) يضع شروطاً يجب توفرها في الناقد:

❖ أن يتسلح بالثقافة الضرورية التي تجيز له ممارسة عمله في إطار الموضوعية والرؤية الشمولية.

❖ أن يعمل في إطار منهج محدد وغاية واضحة، يتجنب فيها التحامل والمجاملة أو الكلام على هامش العمل الأدبي .

❖ وأخيراً عليه أن يفهم رسالته على وجهها الصحيح³.

وهذا ما نجد (شوقي ضيف) أيضاً قد تحدث عنه ، فشروط الناقد التي تناولها محمد مصايف هي: " إن الناقد يحتاج الى نكاه ومهارة في العرض، فلا يكفي أن يكون دارساً لنظريات النقد الحديثة ومناهجه، بل لابد أيضاً أن يكون عنده من دقة وجمال الأداء بحيث يصوغ نقده صياغة تروق للقارئ"⁴، أي أن على الناقد أن يمتلك صفة النكاه والمهارة في دراسته وأن يحمل نوعاً من الدقة والجمال في الأداء والتي تجعله يزداد نوعاً من الجمال والرونقة عند القارئ.

¹ محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب، ص22، نقلا عن كريمة قرامدي وآخرون ،ص15.

² محمد مصايف، المرجع نفسه، ص 15.

³ محمد هوارى: مقال بعنوان "مفهوم الممارسة النقدية عند محمد مصايف"، تلمسان، الجزائر.

⁴ شوقي ضيف : في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1962، ص 57

حيث وضع (شوقي ضيف) صفات للناقد فيقول: " وما أظن صفة ينبغي أن يتحلى بها الناقد تبلغ صفة العدالة في .وزنها وقيمتها، إنه حَكَمُ الأمين فينبغي أن يضع في يده موازين عادلةً رشيدةً، لا تميل مع أي هوى، ولا أي تعصب (...). والناقد الحق لا يرفع شيئاً فوق قيمته ولا يُنزل شيئاً دون قيمته " ¹ ؛ فهذه الصفات التي طرحها شوقي ضيف تتفق مع صفات التي تناولها محمد مصايف، حيث أشار إليها بالموضوعية وعدم الانفعال، وهي الصفة الي نراها ضرورية في تحقيق عملية النقد، وإذا كان من الصعب أن يلتزم الناقد بها، نجد شوقي ضيف يقول "(...) ومن أجل ذلك كان حرياً أن ينقُد أثراً أدبياً لا يتفق ومثله في الحياة، حتى لا يجوز عليه حكمه وتقديره، وإن كنا نرى أنه حريٌّ بالناقد أن يُحقِّق الحق ولو كره ذلك في نفسه أو دعتة نفسه أو أية مصلحة، لذلك فالهدف هنا يتسامى عن أيّ خلقٍ من هذا النوع، إنه خدمة الأدب والأديب معاً أي تقييم وتقويم للأعمال الأدبية والسّموّ بها الي مصاف العالمية" ²

ومن هنا نستنتج بأن (محمد مصايف) يضع شروطاً يجب أن تتوفر في الناقد:

1. التسلح بالثقافة: ويقصد بها الهضم لروح العصر، والتعرف على المناهج التي تلي حاجيات العصر، وكُلُّ مَالُهُ علاقة بالحياة الإنسانية اجتماعية كانت أو سياسية أو دينية. وفي هذا التعريف يرى (عمار بن زايد) أنه " لا بد أن تقترن الثقافة الواسعة المتنوعة بالميران، والممارسة الفعلية للإمساك بزمام العملية النقدية، والمساهمة في دفع مسيرة النقد والإبداع في آن واحد لتحقيق التطوّر (...)" ³، إذ يعني بأنّ الثقافة تجيز له ممارسة عمله في إطار الموضوعية والرؤية والشمولية.

¹ شوقي ضيف: المرجع نفسه، ص 57.

² شوقي ضيف: في النقد الأدبي، ص 57.

³ عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 57.

2, **التقيد بالمنهج المحدد:** هذا التحديد يعصم الناقد من العشوائية، ويجعله يدرس العمل الأدبي دراسة موضوعية، معتمداً في ذلك على الشاهد المأخوذ من النص المدروس، لا على الشاهد المقتطع من مطالعات نقدية سابقة.¹

هذه الشروط ذاتها نجدها عند الناقد (أحمد كمال زكي) والذي يرى:

أولاً: أن الثقافة الواسعة تمكن الناقد من تفسير العمل الأدبي وتقديمه للقارئ ليفهمه، وهذه الثقافة تتوزع بين التاريخ والفلسفة والإجتماع والإقتصاد وعلم النفس ونحوها، وهذا ما يوافق شعار (مدام دي ستايل) الأدب تعبير عن المجتمع.²

فمن هنا فالناقد حسب رأي (عمار بن زايد)، يفشل في مهمته إذ لم يتّخذ من خصائص الأدب في كل مرحلة من مراحل تطورها ميزاناً يزن به أحكامه، فهو يصبح أقدر على الحكم الصحيح بمقدار تمكنه من دراسة هذه الخصائص، فهي التي تعصمه من الإنخداع في جمال أسلوب المؤلف، أو طرافة معانيه أو حين عرضه، أو غير ذلك من ألوان الأدب.³

ثانياً: "الإحاطة بالتيارات الفكرية التي تخص الأجناس الأدبية أو غاية الأدب، بوصفه نشاطاً يسهم في إيجاد الحلول لمشاكل الناس"⁴.

ثالثاً: الإعتماد على الموضوعية وإبعاد العناصر الذاتية في إصدار الحكم، وفي هذا الإطار يقول أحمد زكي: "(....) إذا مالو الى مذهب فكري أو سياسي، أو أحبوا طائفة فلا بد للنقاد أن يصدروا أحكامهم عن حياء بالنسبة لجميع الأدباء".⁵

¹ ينظر: محمد مصاييف: دراسات في النقد والأدب ص24، نقلا عن كريمة قرامدي وآخرون، ص16.

² ينظر: أحمد كمال زكي، آراء في الشعر والقصة، ص24.

³ ينظر: عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص37.

⁴ أقطي جميلة، مذكرة ماجستير، التجربة النقدية عند محمد مصاييف، اللغة والأدب العربي، مخطوط بجامعة محمد

خيضر، بسكرة، 1434هـ-2013م، ص17.

⁵ ينظر: أحمد كمال زكي، آراء في الشعر والقصة، ص25.

ولهذا فالناقد إذا كان يمتلك ثقافة واسعة وإطلاع على الإتجاهات والمذاهب الفكرية والنقدية، ويتحلى بالموضوعية فهو أيضاً بحاجة الى ذوق فني واحساس واعي، والذي تجعل صاحبه أن يفرق بين الحسن من القبيح في الأعمال الأدبية، إضافة الى ضرورة حب الممارسة النقدية لأن النقد فن، كما أن الأدب فن ينبع من نفس هذه الوظيفة.

المبحث الثالث: أهم القضايا النقدية عند محمد مصايف من خلال المدونة:

1/ قضية الالتزام:

أثارت قضية الالتزام قدراً كبيراً من النقاش والبحث، وهذا راجع للمكانة التي احتلتها بين القضايا الأدبية والنقدية الحديثة، وخاصة في مجتمع يمُرُّ بمراحل جديدة في حياته الاجتماعية والسياسية؛ أي مجتمع خرج من الاستعمار وهو اليوم يشق طريقه نحو البناء والتشييد.

عالج محمد مصايف " مفهوم الالتزام" في إطار النظرة الواقعية في حين بأن مصطلح "الالتزام" ظهر في فرنسا، حين شعر الأدباء آنذاك منهم: (جان أنوي، سارتر....)" أن القلم لا يقل أهمية عن البندقية (...)"، وأن الأديب لا بد أن يساهم في حركة التحرر بقلمه¹؛ أي أنه يقوم بالدفاع عن قضية الحرية ونبذ الإستعمار عن طريق كتاباته ، أما في العالم العربي فنجد نفس الظروف التي أدت إلى إقناع الأدباء بفاعليته وقدرته على توجيه الشعوب في حين نجد أن " الأدب الملتزم هو الذي يعي الواقع ويستوعب القضايا الكبرى، ويُعبّر عن أمراض المجتمع".

فمن هذا التعريف نجد أن مصطلح (الالتزام) يُعبر عن ارتباط الأديب بقضايا التي تهم المجتمع، فهو بذلك شعور وتحمل للمسؤولية إزاء هذا المجتمع، وهو الذي -أي الأديب- يملك إيماناً صادقاً بالقضايا التي يعالجها، وروحاً مثالية، وشجاعة أدبية في اتخاذ المواقف

¹ محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1984 ،

وفي الدفاع عنها، وَ عُمُقاً في التفكير، يمكّنه من مواجهة المشاكل والقضايا بنجاح¹ فهذا القول يتسم بشروط؛ إذ يرى مصاييف بأنها يجب توفرها عند الأديب لتفويق في نجاح رسالته.

2/ قضية الواقعية:

ظهرت الواقعية في القرن التاسع عشر، لتتبلور إلى تيار أدبي معبر عن توجه إبداعي ورؤية ايديولوجية، حيث أن مصطلح الواقعية يُعد من أكثر المصطلحات النقدية تعقيداً وانتشاراً واحراجاً للناقد للبحث عن الحقيقة و الموضوعية في الأدب والمدارس النقدية، ذلك أن الواقعية قد مرت منذ نشأتها بعدة مراحل قبل أن تصل إلى ماهي عليه اليوم، مما جعل مفهومها يتعرض في كل مرحلة من تطور والتحديد والإضافة والواقعية، اتسمت بامتلاكها القدرة على مخاطبة الحاجات العامة للمجتمع²، وكيفية التعامل مع الواقعيين الاجتماعيين بأشكال مختلفة، ولذا نجد صعوبة في تحديد مفهوم مصطلح الواقعية، فإنّ البحث عن هذا المفهوم يجعلنا نستوعب مئات الكتاب والشعراء والنقاد وتحديد اتجاهاتهم في خانة واحدة وهي الواقعية أو المذهب الواقعي.

والواقعية جاءت نتيجة لتطورات اقتصادية واجتماعية وثقافية في الواقع الأوروبي، وتعددت أسماء وتعريفات (الواقعية) في حين لم تشهدها مدارس أخرى، فقد أورد الناقد الإنجليزي (ديمين كرانت) في حديثه عن الواقعية ما يزيد عن الخمسة والعشرين نوعاً من الواقعيات³ ، يمكن أن نضيف إليها بعض المصطلحات الأخرى التي برزت عند بعض النقاد العرب (كالواقعية العربية، و الواقعية الحضارية، والواقعية الشمولية، والواقعية الواقعية وغيرها...⁴

¹ محمد مصاييف، المرجع نفسه، ص 236.

² ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاته، مطبوعات جامعة منثوري، قسنطينة، 2000م-2001م، ص109.

³ ينظر: ديمين كرانت، الواقعية، موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983م، ص16.

⁴ ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاته، ص110.

وعبر محمد مندور عن هذه الإشكالية التي عرفها مصطلح الواقعية في النقد العربي بقوله: "لا نكاد نعرف لفظاً أو اصطلاحاً حديثاً في اللغة العربية، قد اضطربت دلالاته وتنوعت مفاهيمه مثل كلمة (الواقعية) التي ترجمت بها كلمة Réalisme الأوروبية، وكل ذلك بسبب الأصل الاشتقاقي للكلمة وهو واقع"¹ ومن الطبيعي جداً، أن يحدث خلاف في تحديد مفهوم المصطلح وتوظيفه سواء في النقد الأجنبي أو النقد العربي، ما دامت الواقعية تركز أساساً على مبدأ الانعكاس الموضوعي وتمثيل الواقع والظروف الخاصة بالمجتمع².

إن تبقى الواقعية كمصطلح له دلالة خاصة زمانياً ومكانياً، وبالتالي فإن معرفة دلالة مصطلح (الواقعية) ينبغي أن يتم في سياق تاريخي، ومن هنا نجد أن مفهومنا للواقعية "يرتبط أساساً بتلك الظاهرة التاريخية التي تبلورت في القرنين التاسع عشر والعشرين في اتجاهين أدبيين واضحين اتجاه الواقعية النقدية واتجاه الواقعية الاشتراكية"³.

¹ محمد مندور: الأدب ومذاهبه، دار النهضة، مصر، للطبعة والنشر، القاهرة، 1979، ص 90.

² ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاتها، ص110.

³ عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاتها، ص110.

الفصل الثاني

النقد الاجتماعي عند محمد صايف من خلال المدونة:

+ المبحث الأول: تصنيفه للروايات الجزائرية الحديثة.

+ المبحث الثاني: دراسته لموضوعاته وأساليب الرواية الجزائرية.

+ المبحث الثالث: لغة محمد صايف النقدية.

+ المبحث الرابع: التقويم والحكم

المبحث الأول: تصنيفه للروايات الجزائرية الحديثة :

من خلال قراءتنا لمدونة كتاب " الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام" ، نجد أن الناقد (محمد مصاييف) في كتابه هذا، جاء ليسد فراغا كبيرا يعاني منه القارئ الجزائري، فيما يتعلق بدراسة الرواية، وقد قسم دراسته لهذا الموضوع إلى عدة محاور مسبوقة بمقدمة وتمهيد، فالمحور الأول خصصه لدراسة ما يسمى . بالرواية الأيديولوجية . والذي يقصد بها الكتابات الروائية التي سلك و انتهج أصحابها المذهب الواقعي الاشتراكي¹ ؛ حيث تناول فيها الناقد (محمد مصاييف) روايتي (اللاز والزلزال) للكاتب الروائي (الطاهر وطار)، الذي يمثل هذه الواقعية برؤيته الاشتراكية الواضحة وموقفه الأيديولوجي²، ونجد في المحور الثاني أنّ الناقد تناول في هذا الجزء (الرواية الهادفة) ؛ إذ درس فيها ثلاث روايات، الرواية الأولى المعنونة بـ (نهاية الأمس) لـ(عبد الحميد بن هدوقة)، والرواية الثانية (الشمس تشرق على الجميع) لـ(إسماعيل غموقات)، والرواية الثالثة (نار ونور) لـ (العبد الملك مرتاض)، وفي المحور الثالث درس (الرواية الواقعية) المتمثلة في رواية (ريح الجنوب) لـ(عبد الحميد بن هدوقة) و (طيور في الظهيرة) لـ (مرزاق بقطاش)، وفي المحور الرابع تناول رواية (الطموح) لـ(محمد عرعار العالي) الذي رأى بأنّها تمثل رواية (التأملات الفلسفية) التي تعنى بكل اتجاهات الفكر والحياة والموت وغيرها³...، ثم تناول في المحور الأخير (الرواية الشخصية) المتمثلة بـ (مالا تذرّوه الرياح) لـ (لمحمد عرعار العالي).

¹ ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاتها، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م، 2001م، ص140.

² ينظر: عمار زعموش، المرجع نفسه، ص140.

³ ينظر: عمار زعموش، المرجع نفسه، ص140.

يؤكد (محمد مصايف) أنّ الروايات التسع التي تناولها في كتابه "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام" ، تعالج قضايا الثورة المسلحة وما أتبعها من آثار اجتماعية ونفسية وحضارية بقوله "إن أغلب الروايات العربية الجزائرية التسع التي ندرسها فيما يلي تعالج الثورة المسلحة أو الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على هاته الثورة، فبعض هاته الروايات كاللاز ونار ونور و الطموح إلى حد تهتم بالثورة وأحداثها اهتماما أساسيا وإن كانت الثورة في آخر الأمر، إنما هي إطار زمني واجتماعي ، يعالج الكاتب من خلاله موقف إيديولوجيا كما فعل (الطاهر وطار) في رواية(اللاز) ، أو يبحث شؤون الفكر والحياة والموت والخلود والحب، كما فعل (محمد عرعار العالي) في رواية (الطموح) ، أو شؤون الاستعمار والحضارة والحب، كما حاول ذلك "عبد الملك مرتاض" في رواية (نار ونور)"¹ .

ومن خلال دراستنا لتصنيفات الروايات ، نجد أنّ تلك المحاور التي جاءت ضمنيتها الروايات وهي: الرواية الأيديولوجية، والرواية الهادفة، ورواية التأملات الفلسفية، جعلت القارئ يقع في إشكالات والسبب في ذلك هو عدم ضبط وتحديد المصطلحات²؛ فنحن نحبذ الناقد (محمد مصايف) فيما ذهب إليه على اعتبار ، أنّ التصنيفات التي قسم على أساسها الروايات يشوبها العديد من التناقضات والاختلالات، وهذا ما أكدّه عمار زعموش حيث يقول: "فمصطلح الأيديولوجية لا يخلو منه أي عمل أدبي؛ فبالتالي فمن المفروض على الناقد تجنب مثل هذا المصطلح الفضفاض، وذلك بتحديد نوع الأيديولوجية المقصودة"³؛ فجميع الروايات التي درسها (محمد مصايف) تصدر عن موقف إيديولوجي، ويؤكد (عمار زعموش)؛ بأنّ هذه القضية ازدادت تعقيدا ، وهذا ما لاحظناه في المحور الثاني الذي عنوانه (محمد مصايف) بالرواية الهادفة ، حيث أنّه لم يوضح ما الغاية من هذا المصطلح، وهل

¹ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص09.

² ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضايا واتجاهاته، ص141.

³ عمار زعموش، المرجع نفسه، ص141.

الرواية الأيديولوجية غير هادفة؟ وهكذا تستمر الإشكالات في الروايات الأخرى، وذلك في المحور الثاني المعنون بالرواية الواقعية لتبدو هذه المصطلحات بأنها متناقضة، وازداد الإشكال تعقيدا عندما تناول الناقد رواية (نهاية الأمس) لابن هدوقة ضمن الرواية الهادفة، ودرس أيضا رواية (ريح الجنوب) للكاتب نفسه ضمن الرواية الواقعية، وهنا وجد تشابه واتفاق كبير بين الروايتين¹.

المبحث الثاني: دراسته لموضوعات و أساليب الرواية الجزائرية

إنّ أغلب الموضوعات التي عالجتها الروايات التسع، هي موضوعات اجتماعية ونفسية ناتجة عن الثورة المسلحة أو لها علاقة بظروف الثورة والحقبة الاستعمارية.

أولاً: الرواية الأيديولوجية: عالج محمد مصايف في هذا الجزء من دراسته نوعا من أنواع الروايات حسب تصنيفه وهي الرواية الأيديولوجية والمتمثلة في:

❖ رواية اللاز: وهي "تعتبر رواية اللاز أول محاولة روائية للقاص الجزائري (الطاهر وطار)، وقد صدرت الرواية عام 1974م، وتقع في 277 صفحة"²؛ فمن خلال القراءة لمقدمة الرواية اكتشف محمد مصايف الأسباب التي جعلت (الطاهر وطار) يبدأ عمله بالحديث عن الثورة، حيث يرى في نظر المؤلف "أنّ في الثورة أشياء، لم تتضح في أذهان الجزائريين بعد، وإنّ عدم وضوحها قد يضر بشكل أو بآخر بمسيرة الثورة بعد الاستقلال، ومن هنا جاءت أهمية العمل الروائي في نظر مؤلفه، فهو يريد أن يُحدد المنطلق، وأن يعرف الاتجاه الذي سارت وتسير فيه الثورة"³؛ حيث تعبر رواية اللاز عن "تلك الخلافات السياسية التي ظهرت قبل الثورة، وأثناء الثورة؛ إذ سلّط الروائي (الطاهر وطار) الضوء على الخلافات

¹ ينظر، عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاته، ص 141.

² آقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصايف، مذكرة شهادة الماجستير، مخطوط بجامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، 1433هـ-1434هـ، 2012م-2013م، ص 131.

³ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 26.

التي ظهرت قبل الثورة وأثناءها، والتي حاولت قتل الثورة، وهذه الخلافات بعضها اختفى بعد انتهاء الثورة وبعضها استمر إلى ما بعد الاستقلال¹.

صنّف "محمد مصايف" رواية اللّاز (للطاهر وطاهر) ، حسب الملامح العامة لموضوعها ضمن ما يسميها (بالرواية الأيديولوجية) والتي "تقوم أساسا على الأقل في مرحلتها الاولى ، على أنّ في المجتمع طبقتين إحداهما مستغلة 'بالكسر'، وهي التي تستعمل غيرها لصالح آخر، والثانية مُستغلة 'بالفتح'، وهي التي تعرق لحساب الآخرين"²؛ حيث يرى بأنّ الأفكار والآراء الأيديولوجية تظهر في " مواقف الأشخاص الذين قادوا هذه الثورة، أو شاركوا فيها، وفي هذه المناقشات والمحاورات والمطامح التي تصادفنا في فصول الرواية"³؛ فالإتجاه الذي حدّده (محمد مصايف) في رواية اللّاز، هو الإتجاه الأيديولوجي الاشتراكي، لأنّها تلمس عن عناصر الجانب الأيديولوجي في آراء الشخصيات الروائية، ومواقفها وسلوكها، كما حرّكها الروائي في روايته لتعبّر بذلك عن اتجاهه وموقفه من خلال تأييده لمواقف بعض شخصياته واعتراضه لآراء الآخرين⁴، فمن خلال رواية اللّاز (للطاهر وطاهر) حاول (محمد مصايف) أن يبرز الآراء الأيديولوجية من خلال تلك الرواية، ذلك عبر شخصيات روايته، وبدأ الحديث بشخصية (اللّاز)، حيث أعطى لها (محمد مصايف) تعريفا من حيث نشأتها وعلاقاتها وتحركاتها توصل الى نتيجة مفادها أنّ، "اللّاز هو هذا الشعب الشقي الذي طالما بحث عن نفسه قبل الفاتح من نوفمبر ، ووجدتها بعد هذا التاريخ في بطولة فريدة من نوعها"⁵؛ إلا أنّ (محمد مصايف) يقول بأنّ كلمة اللّاز لا يمثل الشعب كله، وإنّما "تدل على طائفة معينة من هذا الشعب، هذه الطائفة التي التحقت بالثورة دون

¹ أقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصايف، ص 132.

² محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 31.

³ محمد مصايف، المصدر السابق، ص 26.

⁴ أقطي جميلة، المرجع السابق ، ص 132.

⁵ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 30.

حساب، لأن ظروفها الحياتية كانت تفرض عليها الالتحاق¹، و(اللاز) تمثل "فئة معينة من الشعب، تلك الفئة التي كانت الحرمان والذل وتجرعت الهوان من طرف الإدارة الاستعمارية وأعاونها"²، ومن بين شخصيات لتلك الرواية، 'قدور' الذي "يمثل الاتجاه البرجوازي، الذي استفاد من الاستعمار الفرنسي، فعاش في ببحوحة مالية"³؛ وتناول الصراع بين الشيوعيين وجبهة التحرير، جسده "الطاهر وطار" في شخصية 'زيدان'، الذي اعتبرها (محمد مصايف) أهم شخصية في الرواية.

فبعد أن أنهى الناقد دراسته لرواية (اللاز) من ناحية موضوعها، مطبقا المنهج الاجتماعي، انتقل لدراستها من الناحية الفنية، وأول شيء توصل إليه هو أن اللاز (للطاهر وطار) هي رواية دائرية في أحداثها؛ إذ أن شخصياتها "اللاز، بعطوش، حمو،..."، غادروا القرية في بداية الرواية، وعادوا إليها في نهايتها، و"الطاهر وطار" في إخراجهم لهؤلاء من القرية وإعادتهم إليها، أراد بهذا أن "يعيشوا في القرية في حالة لا تختلف كثيرا عن الحياة التي عرفونها قبل الاستقلال، بل في حياة أتعس، مادام اللاز قد فقد رشده، ومادام حمو لم يجد عمله الذي كان يقوم به في الحمّام"⁴، أما عن الأسلوب الذي اتخذه (الطاهر وطار) لعرض أحداث روايته، فقد حدّده (محمد مصايف) بالأسلوب الواقعي، فاعتبر بأنّ الروائي (الطاهر وطار) من الروائيين الذين يؤثرون التصريح لا التلويح، ورأى (محمد مصايف)؛ أنّ هذا الأسلوب يستطيع أن يستغنى عنه بأسلوب آخر أقل صراحة، وعن أسلوب (الطاهر وطار) في هذه الرواية، فقد وصفه (محمد مصايف) بالبساطة والوضوح، وعدم الميل إلى الرمزية، وسبب ذلك حسب رأيه أنّ، "هذا القاص الجزائري، بحث عن المضمون أكثر من بحثه في العبارة، هو الذي جعل أسلوبه مُستساغا لدى القراء، وهو

¹ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 30.

² أقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصايف، ص 133.

³ أقطي جميلة، المرجع نفسه، ص 134.

⁴ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 51.

يستعمل جملاً قصيرة، يفضل بينها غالباً بفاصلة أو نقطة أو نقطتين¹ ، أمّا لغة الرواية فقال عنها (محمد مصاييف) بأنّها لغة عربية فصيحة، إلّا ما نجده في النادر من عبارات دارجة، وأرجع "محمد مصاييف" هذا الاستعمال إلى أن الروائي يريد "التعبير عن الحياة الواقعية الخاصة لشخصيات الرواية، فهي نوع ممّا يسميه بعض النقاد بالواقعية اللغوية"².

وفي نهاية حديث (محمد مصاييف) عن رواية (اللاز) وصل إلى أنّ هذه الرواية "تؤرخ لظهور الرواية الأيديولوجية السياسية في الأدب الجزائري الحديث ولا ينكر أهداف وجرأة المؤلف فيها كانت كبيرة جداً، لاسيما و أنّها عالجت فترة حساسة جداً من تاريخنا الحديث"³.

❖ **رواية الزلزال: يرى (محمد مصاييف) أنّ (الطاهر وطار) بعد ، أن تحدث في روايته "اللاز" عن أحداث ثورة نوفمبر، فإنّه ينتقل في روايته "الزلزال" إلى الحديث عن الآثار الاجتماعية التي خلفتها تلك الأحداث، فقد تناول في هذه الرواية " وصف الآثار التي خلفتها حرب التحرير في مدينة قسنطينة"⁴ ، ولقد بنيت الرواية على سبعة فصول، يستمد كل فصل عنوانه من أحد جسور المدينة، تبدأ الرواية الحديث على الشخصية الرئيسية المهمة هي 'عبد المجيد بولرواح' إلى مدينة قسنطينة، بعد غياب دام ستة عشر عاماً، بغية إنقاذ أرضه من التأميم الزراعي، ويطوف هذا الشيخ مدينة قسنطينة بحثاً عن أقربائه ، ليكتب لهم جزءاً من هذه الأرض على أن لا يحوزها أو يتصرفوا فيها إلا بعد وفاته.**

وجاءت فكرة مصطلح الزلزال بعد سماع الشيخ "بولرواح" وصف زلزلة الأرض يوم

القيام في صلاة الجمعة.

¹ محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، ص53.

² محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص53.

³ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص53.

⁴ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص55.

أما من الناحية الأسلوب واللغة ، فيرى (محمد مصاييف) أنّ (الطاهر وطار) في روايته (الزلزال) استخدم أسلوب الوصف، كوصفه لمدينة قسنطينة في " رسم جسورها وأحيائها وبنائاتها وأزقتها"¹، ووصفه كذلك "للناس الذين يسكنون في المدينة ،ووصف ملابسهم وألوانهم وشعورهم"²، و يرى (محمد مصاييف) أنّ (الطاهر وطار) يميل في روايته (الزلزال) إلى "الأسلوب الواضح الصريح ، الذي ينقل الفكرة في شيء من المباشرة، أما لغته فهي غير متعقدة ولا منتقاة"³.

ثانيا: الرواية الهادفة:

❖ **رواية نهاية الأمس:** ابتداء " محمد مصاييف" دراسته لرواية 'نهاية الأمس' (لعبد الحميد بن هدوقة)، ليرز مدى تباين وتشابه الروائيتين، (رواية ربح الجنوب) و (رواية نهاية الأمس)؛ حيث يرى بأنّ رواية (رياح الجنوب) هي: امتداد طبيعي وتطوير لبعض مواقف الكاتب الأساسية، التي تبناها في (رياح الجنوب)، مع بعض التحوير مستدلا على ذلك بأدوار بعض الشخصيات وبعده نفسه في الروائيتين، ونجد أكثر من ذلك تشابه الأسماء، والغريب في الأمر أنّ هذا الراعي وإن كان يحمل اسم 'السعيد'، له أب يدعى 'رابحا'، وهو اسم الراعي السابق لابن القاضي في رواية "رياح الجنوب"⁴، ولهذا نجد، بأنّ الروائيتين تناولتا موضوعا واحدا لا يختلف إلا في بعض الجوانب؛ وتوصل (محمد مصاييف) إلى أنّ رواية (نهاية الأمس) حلّ بها صراع بين نزعتين، "تمثل إحداهما الإقطاع؛ أي أنّها تريد الإبقاء على الوضع كما هو من استغلال، ونزعة أخرى تقدمية ترفض ذلك وتؤكد على الإصلاح في الريف الجزائري"⁵.

¹ محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص83.

² محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص83.

³ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص85.

⁴ ينظر: محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص90، 89.

⁵ ينظر: محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعيو والالتزام، ص91.

وفي إطار هذا الصراع، دار موضوع رواية (نهاية الأمس)، ثم ينتقل محمد مصايف إلى تسجيل بعض المآخذ على الرواية، ومن بينها شخصية البشير ذلك المعلم المثقف الذي يستخف بالشعوب¹، ولأنّها جاهلة "ينبغي أن تلقن ولا تستغنى"².

أمّا من ناحية الأسلوب واللغة لهذه الرواية (نهاية الأمس) فإنّ محمد مصايف يرى أنّ (ابن هدوقة)؛ كان يميل إلى الوصف غالباً، وبلغة جميلة يختارها المؤلف اختياراً³، ليختم في الأخير (محمد مصايف) مبيّناً موقع رواية 'نهاية الأمس' بالنسبة للرواية الجزائرية، وبالنسبة أيضاً لما كتبه (ابن هدوقة).

❖ **رواية الشمس تشرق على الجميع:** استهل (محمد مصايف) حديثه عن رواية "الشمس تشرق على الجميع" لإسماعيل غموقات، بإبراز أوجه الاختلاف بينها وبين الروايات التي سبقتها، فهي "تختلف عن رواية اللّاز وريح الجنوب ونهاية الأمس"، في كونها تهتم بالحياة في المدينة لا بالحياة في الريف ولا بالثورة، وعن روايات طيور في الظهيرة ونار ونور والطموح، في كونها تقدّم حياة المواطن في المدينة بعيدة عن الاهتمامات التقليدية التي اعتاد الروائيون الجزائريون أن ينظروا من خلالها إلى موضوعاتهم⁴، وتدور أحداث الرواية في المدينة وعن حياة المواطن الجزائري فيها، وهو "موضوع اجتماعي معقد، استطاع المؤلف أن يبلوره في الجانب الأخلاقي لهذه الحياة، ففي الرواية حديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس منها، وعن الحب ومنعطفاته الكثيرة المنتظرة وغير المنتظرة، وعن بعض التجاوزات التي يقع فيها بعض المسؤولين الجزائريين في المؤسسات والإدارة الوطنية"⁵.

¹ عبد الصدوق عبد العزيز، الاتجاه الاجتماعي في النقد الجزائري الحديث والمعاصر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، مخطوط بجامعة السانبا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010م-2011م، ص 63.

² محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، ص 118.

³ ينظر: محمد مصايف، المصدر نفسه، ص 123، 124.

⁴ محمد مصايف، المصدر نفسه، ص 125، 126.

⁵ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 126.

أما هنا فتطرق (محمد مصاييف) الى الحديث عن شخصيات هذه الرواية؛ إذ ذكرهم متسلسلين على حسب أحداثها ، وحسب أهميتهم في الرواية: رضوان، رحمة، الناظر، سميرة، كمال، صالح وشخصيات ثانوية هي: أب رحمة، أم رضوان، أخته جهيدة، وبعض حفظة القرآن الكريم..¹

وفي النهاية بعد قراءة الرواية يتوصل (محمد مصاييف) إلى أنّ الروائي "إسماعيل غموقات" في روايته هذه قسّم "العالم إلى صفتين اثنتين، صف الاختيار الذي يشكله في الرواية رضوان، ورحمة وعائلتهما، وصالح، وصف الأشرار الذي يتألف من الناظر وبعض الأساتذة، وكمال وسميرة بصفة خاصة"²؛ يعني أنّ "إسماعيل غموقات" نظر للناس نظرة سطحية، إذ لا يوجد إنسان كلّه شر، وآخر كلّه خير، والإنسان تتنازع في داخله الصفتان معا 'الخير والشر'، كما أنه اكتشف (محمد مصاييف) بأنّ الروائي (إسماعيل غموقات)، يميل إلى المثالية في تقديم بعض شخصياته، ومثال ذلك رضوان الذي اعتبره "مثالي في أكثر مواقفه، وبخاصة في نظرته إلى أمه وأخته، فقد كان يتحدث عن أخته جهيدة وكأنها ملك طاهر، وعن أمّه في أسلوب مماثل"³.

أما الإطار الفني للرواية، فيرى (محمد مصاييف)؛ أنّ الأسلوب الأول الذي استخدمه "إسماعيل غموقات" هو "الإيجاز غير المخل؛ فالقارئ لا يكاد يعثر على أي تكرار لا في الفكرة ولا في العبارة، وهذا ما أدى إلى خلو الرواية من الاستطراد"⁴، أما من ناحية الأسلوب فرأى (محمد مصاييف) أنّ (إسماعيل غموقات) يميل إلى أسلوبين، هما الحوار والمونولوج؛ حيث استخدم أسلوب المونولوج عندما تحدّث عن الحالة العائلية لكل من 'رضوان'، و'رحمة'، أما من حيث أسلوب الحوار فيرى بأنّه، حوار فني من جميع الجوانب، من حيث

¹ ينظر: محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص128.

² محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص145.

³ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص145.

⁴ آقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصاييف، ص143.

قصر الجمل والعبارات، ومن حيث وضوحها ودقتها، ويستخدم المؤلف في هذا الحوار لغة فصيحة، فهو لم يستخدم العامية إطلاقاً¹.

❖ رواية نار ونور:

صاحب رواية (نار ونور) هو (عبد الملك مرتاض)، وقد أدرجها "محمد مصاييف" ضمن رواية الهادفة، وحدد من خلالها الإطار الزمني والمكاني لأحداث الرواية قائلاً: "إنّ لرواية نار ونور إطاراً زمنياً، هو فترة الثورة الجزائرية في أوجّ ازدهارها، وإطاراً مكانياً هو مدينة وهران، وبخاصة قلب هذه المدينة، وأقدم حيّ فيها وهو حي سيدي الهواري"²، وقد اختار (عبد الملك مرتاض) لروايته شخصيات متنوعة، من شبان وكهول وعجائز، وأبرز شخصية في تلك الرواية 'نار ونور' هي الشخصية الأساسية 'سعيد'، ذلك "الشاب المثقف الواعي الذي يحضر لامتحانات شهادة البكالوريا، كما أنه شديد الاهتمام بالفلسفة وتاريخ الأفكار والحضارات"³، ومن أبرز الشخصيات التي عالجتها تلك الرواية نذكر: الخال سي قور، ابنة الخال فاطمة.

تدور الرواية حول أحداث ثورية، إذ: "تعالج أفكاراً ومواقف تمس الثورة من قريب أو بعيد، حيث أنّ (محمد مصاييف) في دراسته لرواية 'نار ونور' (لعبد الملك مرتاض) اعتمد على الموضوعية، لذا فقد ساق في كتابه العديد من الهفوات والسقطات"⁴؛ "أول هفوة وقع فيها (عبد الملك مرتاض)، هي نظرتة المثالية؛ إذ يميل بأسلوبه إلى المبالغة والتهويل"⁵، ويتضح هذا في موقف 'سعيد' من الثورة؛ فهو يرى بأنّ من حق الشعب الجزائري "أن يثور في يوم واحد، إمّا بالجوع المستمر، وإمّا بالإضراب المستمر، بالإضافة إلى حمل السلاح،

¹ ينظر: محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 148، 150.

² محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 152.

³ آقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصاييف، ص 144.

⁴ آقطي جميلة، المرجع نفسه، ص 145.

⁵ آقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصاييف، ص 145.

إذن لتخلص من هذا الاستعمار في مدة لا تزيد على أسبوع¹، ورأى الناقد (محمد مصايف) أنّ (عبد الملك مرتاض) لم ينظر إلى قضية الاستعمار نظرة جدية "فلو كان أسبوع واحد من الثورة الشاملة، كافيا لأن يقضي على استعمار مثل الاستعمار الفرنسي، لما شكّت الشعوب مهما كانت صغيرة من شيء يسمّى الاستعمار"²؛ "فالشعب الجزائري لم يسترجع سيادته إلاّ بعد مرور سبع سنوات ونصف، وتضحيته بما لا يقل عن مليون شهيد"³.

أمّا من ناحية اللغة والأسلوب؛ فنجد أن (عبد الملك مرتاض) "استخدم أسلوبا رومانسيا تارة، وأسلوب كلاسيكيا تارة أخرى"⁴، و"تظهر لغته الرومانسية في ذلك الاندفاع الشباني الذي كان من 'فاطمة' و'سعيد' اتجاه الثورة"⁵.

تطرق (محمد مصايف) أيضا للحديث عن الخطابية التي تميزت بها الرواية، والتي تعني، "الانسحاق وراء العبارات الطويلة، التي قد لا تدل في النهاية على شيء، أو على الأقل على شيء ذي بال"⁶؛ فهذه الميزة اكتشفها "محمد مصايف" في الرواية، لأنّ الروائي كان يُكثر الحديث عن أمور أخرى، إذ أنه إذا اكتفى بجملة واحدة فسيكون بالطبع المعنى واضح، ولاحظ أيضا (محمد مصايف) بعض الجوانب السيئة في رواية (نار ونور)؛ إذ لا بد من التطرق إليها وهي أربعة على التوالي: "الكلام الفارغ من المعنى، والتناقض، والتكرار، والاستطراد..."⁷.

ثالثا: الرواية الواقعية

¹ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص156.

² محمد مصايف، المصدر نفسه، ص156.

³ محمد مصايف، المصدر نفسه، ص156.

⁴ محمد مصايف، المصدر نفسه، ص162.

⁵ آقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصايف، ص147.

⁶ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، ص165.

⁷ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص167.

❖ **رواية ريح الجنوب:** اعتبر "محمد مصايف" بأنّ رواية 'ريح الجنوب' (لعبد الحميد بن هدوقة)، تعتبر أول رواية جزائرية حديثة، من حيث استيفائها لشروط الفن الروائي، بالإضافة إلى أنها تعالج موضوعا اجتماعيا، يهم الجماهير الواسعة من الشعب الجزائري¹؛ إذ يرى (محمد مصايف) "بأنّها تستأهل عناية أكبر ، وهو ما سناحوله في هذا الفصل"²، ومن خلال قراءة الرواية، نجد أنّ (ابن هدوقة) لم يحدد اسم القرية ، و"أراد المؤلف أن يكون هذا الاسم شائعا حتى يشتمل القرى الجزائرية كلها، وبخاصة قرى الجنوب، حيث تكثر الرياح الهوجاء، وتشتد العوارض الطبيعية، وتقسو الأرض على أهلها حتى يفقد أغلبهم لقمة العيش، ويستسلموا للتشاؤم واليأس، دون أن يفقدوا مع ذلك الأمل في هذه الأرض"³؛ فمن خلال هذا القول نجد بأنّ "محمد مصايف" حدّد الإطار العام للرواية (ريح الجنوب)، إذ تناول في هذه الرواية الحياة الاجتماعية للعائلات الجزائرية، والمكان الذي تدور فيه الأحداث هو الريف الذي يتميز بالريح الهوجاء، والمناظر الطبيعية القاسية، ولهذا نلاحظ أنّ ناقدنا "محمد مصايف" يعارض كل من قال بأنّ الرواية تعالج موضوع الثورة الزراعية.

ويرى أيضا أنّ موضوع المرأة و الأرض يُعدّ "موضوعا ثانويا بالقياس إلى المحور الذي يُعدّ مفتاحا ضروريا لفهم الرواية، على أساس أنها تعبير عن مرحلة اجتماعية وحضارية يمر بها المجتمع الجزائرية في الريف"⁴، وتمتاز قرية "ابن هدوقة" بعدة ميزات أساسية تشكل الجو النفسي والمادي للحياة الاجتماعية، ولعل أبرز مميزات هذه القرية هي: "انعدام المرافق الضرورية للحياة، وليس هناك مرفق أكثر ضرورة من الماء، والعمل، والطبيب، وهذه المرافق كانت منعدمة فعلا في قرية (ابن هدوقة)"⁵، فانعدام وجود أساسيات الحياة ، قد تؤثر سلبا على الحالة الاجتماعية والنفسية لسكان القرية؛ بإضافة الى أن القرية تمتاز "بالجمود،

¹ ينظر: محمد مصايف، المصدر نفسه، ص179.

² محمد مصايف، المصدر نفسه، ص179.

³ محمد مصايف، المصدر نفسه، ص180.

⁴ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص180.

⁵ محمد مصايف، المصدر نفسه، ص181.

أو بما أطلقت عليه نفيصة في بعض ملاحظتها الصمت، لا هذا الصمت الذي يقابل الكلام، بل الصمت الذي يرادف الموت، حتى أنّ نفيصة لم تكذ تُفَرِّق بين حالتها في هذه القرية، وبين حالة الموتى¹.

أما من الناحية الفنية لاحظ (محمد مصاييف)، بأنّ (ابن هدوقة) في روايته، اهتم بالأسلوب واللغة اهتماما كبيرا، على قدر ما اهتم بالأفكار والمواقف، وإنما يعتبر ذلك سمة مميزة في كتابات (ابن هدوقة)؛ إذ رأى (محمد مصاييف) من خلال ذلك أنّ هذا الاهتمام، إنما يدل على شيئين مهمين: "أولهما تمكّن (ابن هدوقة) من ثقافته العربية ومعايشتها في الآثار القديمة والأصلية، ممّا يُعطي للغته وأسلوبه هذه الرصانة، ويضفي عليهما الرشاقة والجمال الضروريين، وثاني الأمرين (...)، هو وجهة نظره في الفن، وتتمثل وجهة نظره هذه (...)، في كونه يفهم الفن على أنّه نص وصياغة ورونق بالإضافة إلى أنّه فكرة ومشاعر ومواقف"²، كما يمتاز أسلوب (ابن هدوقة)، بالميل الكبير إلى وصف الأشياء والناس ونفسياتهم، وما يتعلق بالمحيط ومظاهر الناس³.

وختاما لهذه الرواية، صنف "محمد مصاييف" (ريح الجنوب)، تحت إطار الاتجاه الاجتماعي؛ إذ يقول من خلال ذلك: "والغاية منها هو أنّها عمل أدبي واقعي يلتجئ صاحبه عند الحاجة إلى الأساليب الرومانسية المؤثرة، وأنّ الغاية الأولى والأخيرة للرواية هي وصف المجتمع الريفي بكل ما يحيط به من مشاكل"⁴.

❖ **رواية طيور في الظهيرة:** يرى (محمد مصاييف) أنّ هذه الرواية جاءت متأثرة بالاتجاه الفرنسي العام في الرواية والقصة⁵، ومن خلال قراءتنا "تمثل المدينة الكبيرة بما فيها من

¹ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 182.

² محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 204.

³ ينظر: محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 206.

⁴ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 208.

⁵ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 210.

مشاكل وطموحات، وما تختلف به عن الريف، في أسلوب الحياة ومواجهة الأحداث"¹، والحدث الذي يستحق منا العناية والتمثل في "طموحات أطفال وشباب المدينة، الذين أحسوا بنوع من التمزق تجاه سلبيات المدينة بالقياس للريف في قضية الثورة"²؛ حيث أننا نجد أنّ الأطفال فضلوا العيش في الغابة، لا العيش في المدينة، فهي "بالنسبة إليهم المكان الذي يليق بتحركاتهم ومناجاتهم"³، وهذا ما يؤكد (محمد مصاييف) من خلال هذه الرواية أنّ المدينة ليست هي موضوع الرواية بقدر حاجة الأطفال إلى الغابة لتحقيق طموحاتهم وأن يكون لهم دور مهم في الثورة، وأساس هذه الرواية هو الشخصية الرئيسية "مراد"؛ على اعتبار ان ما يميز هذه الشخصية هو "أنّها شخصية مرهفة الإحساس، كثيرة التأمل، تعيش في ظروف نفسية أقل ما يقال فيها أنّها مضطربة"⁴.

أمّا من الناحية اللغة والأسلوب فيرى (محمد مصاييف) أنّ "مرزاق بقطاش" استخدم أسلوباً وصفيًا دقيقاً، "ومن الوصف الدقيق للمشاهد والطبيعة قوله في وصف عجوز ساحرة أمام شجرة خروب"⁵، أمّا عن لغة الرواية فرأى "محمد مصاييف" بأنّها "لا يشوبها أي ضعف، (فمرزاق بقطاش) لا يميل إلى الدارجة، لولا بعض الأخطاء التي تلفت نظر القارئ، لكانت لغة بقطاش من أرقى اللغات"⁶.

¹ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 211.

² محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 212.

³ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 212.

⁴ محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 215.

⁵ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 236.

⁶ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 237.

ثالثا: رواية التأملات الفلسفية

❖ **رواية الطموح:** تناول (محمد مصاييف) رواية الطموح "محمد العالي عرعار" نموذجا جاء لرواية (التأملات الفلسفية) يهتم "بالإنسان الجزائري في علائقه الروحية والنفسية والأخلاقية، وفي حيرته أمام سر الوجود، وتساؤله حول مصيره ومصير العالم أجمع"¹؛ فلهذا أدرج "محمد مصاييف" هذه الرواية 'رواية الطموح' ضمن رواية التأملات الفلسفية. واعتبر (محمد مصاييف) "بأن رواية (الطموح) ليست رواية واحدة في الواقع، وإنما هي على الأقل أربع روايات، أطلق عليها "محمد مصاييف" هذا الحكم انطلاقا من ملاحظته لتشعب موضوعها؛ إذ تناول الروائي عدة مواضيع يصلح كل موضوع أن يكون رواية في حد ذاتها؛ فقصّة 'خليفة' باعتباره شابا مثقفا يعيش في الأفكار الفلسفية الميتافيزيقية تعد رواية، وقصة أمه وما عانته من أهوال مع زوجها الثاني تعد رواية أيضا، والرواية الثالثة قصة 'سعاد' والوسط الذي نشأت فيه، والرواية الرابعة تتعلق بالحب وأثره في العلائق الإنسانية"². يركز محمد مصاييف في دراسته على جانب المضمون، مما يؤكد نزوعه النقدي الاجتماعي.

2-رواية الشخصية:

❖ **رواية مالاتذروه الرياح:** في هذه الرواية حدث اختلاف مع بعض الباحثين والنقاد حول موضوع رواية 'ما لاتذروه الرياح' (لمحمد العالي عرعار)؛ إلا أنّ ناقدنا (محمد مصاييف) لا يوافق هذا الرأي، إذ اعتبرها "رواية لا علاقة لها (...). بالثورة، إذ أنّ الأحداث القليلة التي تتعلق بالثورة، التي تصادفنا من حين لآخر في فصول الرواية، إنما هي أحداث ثانوية ذكرت كجزء من جو عام، أحاط بشخصية بطل الرواية في مغامراته خارج الوطن"³.

¹ محمد مصاييف، المصدر نفسه، ص 241.

² آقطي جميلة، التجربة النقدية لمحمد مصاييف، ص 156.

³ محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، ص 285.

صنّف "محمد مصايف" هذه الرواية في صنف الرواية الشخصية، فأحداثها "تدور حول مواطن جزائري، أكرهته الظروف على أن يعيش أثناء الثورة في فرنسا، فيتعرض للإغراءات التي توفرها الحياة الفردية، فيقف منها موقفا سلبيا، وينقاد لها دون مقاومة (...)", أما الثورة كانت بالنسبة إلى هذه الرواية مجرد إطار زمني¹، والشخصية الرئيسية في رواية "مالاتزوه الرياح"، هو بطل أحداث الرواية، وهو شاب جزائري جند في صفوف الجيش الفرنسي 'البشير'.

المبحث الثالث: دراسة اللغة والأسلوب عند محمد مصايف

إنّ ما نلاحظه من خلال دراستنا للغة وأسلوب الناقد "محمد مصايف"، هو أنّه امتاز بأسلوب ولغة واضحة، فطريقة طرحه لهذه الأفكار وبهذه السلسلة ينم عن وعي وقدرة ومملكة نقدية، نشهد لها وباعتراف العديد من النقاد، فلغة "محمد مصايف" لغة مرنة ذات مفردات ومصطلحات سهلة بعيدة عن الغموض؛ إلا في بعض المواقف والأفكار.

ومن هنا نستنتج أنّ لغة "محمد مصايف" لغة علمية موضوعية، بعيدة كل البعد عن الذاتية، بالإضافة إلى أننا نجد أنّه وظف في كتابه "الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام"، العديد من المصطلحات المستقاة من النقد الاجتماعي (الالتزام، الواقعية...)، وهذا إن دلّ على شيء؛ فإنّه يدل على نزعة الاجتماعية؛ إذ يُعدّ من الداعين إلى تطبيق المنهج الاجتماعي للأدب، ودراسته هذه أكبر دليل على ذلك التوجه.

ومن هنا يمكن القول، بأنّ لغة "محمد مصايف" لغة واضحة بعيدة كل البعد عن التعقيد.

¹ محمد مصايف، المصدر نفسه، ص 286.

المبحث الرابع: التقويم والحكم

إنّ هذه الدراسة التي قدّمها "محمد مصايف"، تُعدّ إضافة للساحة النقدية الجزائرية، فنحن لا ننكر مدى قيمة وأهمية هذه الدراسة؛ إلا أن أي عمل لا يخلو من بعض الهفوات والنقائص، وهذا ما لاحظناه في هذه الدراسة؛ فقد شاب هذا العمل عدة اختلالات وتناقضات من بينها:

➤ نلاحظ أنّ عنوان هذه الدراسة: "الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام"، فيه شيء من التناقض، على اعتبار أنّ عبارة 'بين الواقعية والالتزام'، تشعرنا بشيء من التناقض، بينما في حقيقة الأمر هما لفظتان متكاملتان و مُتَسَقَتان فيما بينهما، فالواقعية والالتزام مصطلحان ينتميان إلى حقل النقد الاجتماعي.

➤ استخدامه للعديد من المصطلحات الفضفاضة الموضوعية، التي تتعد كل البعد عن الذاتية.

➤ تصنيفه لبعض الروايات، على أنّها روايات هادفة (رواية اللاز، الزلزال، ريح الجنوب، رواية الطموح، مالاتدروه الرياح)، وهل بقية الروايات الأخرى غير هادفة؟ على اعتبار أنّ أي كاتب عندما يكتب رواية يكون له من خلالها هدف ومغزى، وهذا ما نسيّه "محمد مصايف".

➤ دراسته وتصنيفه لرواية "عبد الحميد بن هدوقة" (نهاية الأمس)، ضمن الرواية الهادفة، وأمّا روايته الأخرى (ريح الجنوب)؛ فصنّفها ضمن محور الواقعية، فعلى أي أساس صنّف هاتين الروايتين هذا التصنيف؟، بالرغم إلى أن بينهما تشابه كبير وتعد رواية (نهاية الأمس) امتدادا للرواية الأولى.

ومع كل هذا فإنّ دراسته تبقى دراسة رائدة، أثار من خلالها الساحة النقدية الجزائرية، وحاول أن يقدم لنا ملامح الاتجاه الاجتماعي في الرواية الجزائرية من خلال النماذج المدروسة سابقا..

الختام

الخاتمة:

بعد الدراسة و التحليل توصل البحث إلى عدد من النتائج نُجملها فيما يأتي:

- 1- يرى محمد مصايف أن الأدب ظاهرة اجتماعية و حضارية بالدرجة الأولى، و لذلك؛ فقد تبنى الرؤية الاجتماعية في دراسته للرواية الجزائرية، و هذا بجعله رائد النقد الاجتماعي في الجزائر.
- 2- اعتمد "محمد مصايف" في دراساته على جملة من المفاهيم المستمدة من النقد الاجتماعي، من ذلك مبدأ الالتزام، فربط بين التزام الأديب بقضايا وطنه الاجتماعية، والمشاكل التي تخص الطبقات الشعبية، وجعل ذلك مقياسا لنجاح العمل الأدبي، أو فشله.
- 3- تبنى محمد مصايف في هذا الكتاب المنهج النقدي الاجتماعي للأدب، يقوم على التفسير؛ أي شرح النصوص من أجل الإيضاح للوصول إلى الهدف ، الذي ألف من أجله النص ثم الإبانة عن القيم الفنية والصور الجمالية.
- 3- قسّم "محمد مصايف" الرواية الجزائرية حسب موضوعها العام إلى اتجاهات خمس، الرواية الأيديولوجية، الرواية الهادفة، الرواية الواقعية، رواية التأمّلات الفلسفية، رواية الشخصية، بالرغم من أنه لاقى العديد من الاعتراضات حول هذه التصنيفات.
- 4- ركّز في دراسته للرواية الجزائرية على جوانب الموضوع، أما الدراسة الفنية فقد جاءت مقتضبة، مما يدل على اهتمامه الكبير بالمضامين كما يدعوا إلى ذلك النقد الاجتماعي .
- 5- يرى محمد مصايف أن النقد والأدب متلازمان، وبالتالي؛ فإن رسالة الناقد لا تقل أهمية عن رسالة الأديب، إنه الموجه الذي يأخذ بيد الأديب ليطور أدبه.
- 6- يقوم النقد الأدبي عند "محمد مصايف" على ما يأتي:
 - دراسة اللغة و الأسلوب ومدى موافقتها للموضوع.

- تحليل النص بموضوعية خالية من التعسف في إصدار الأحكام .
- وأخيرا تأتي مرحلة التقويم والحكم على العمل الأدبي.

ختاما نأمل أن نكون قد أحطنا بكل جوانب هذا الموضوع الهام، و أن يكون

هذا البحث فاتحة لبحوث كثيرة تعيد الاعتبار لنقدنا الجزائري بمختلف اتجاهاته

السياقية و النسقية و تبرز بشكل أشمل جهود أعلامه البارزين..

و الله من وراء القصد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

✓ 1_المصادر:

1 محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام.

✓ 2_المراجع:

2 أحمد طالب:الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، في فترة ما بين

1931_1976، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3 أحمد كمال زكي: آراء في الشعر والقصة.

4 جميل حمداوي: سوسولوجيا الأدب والنقد.

5 حبيب مونسي: نقد النقد، المنجز العربي في النقد الأدبي، دراسة في المناهج، منشورات

دار الأديب، وهران 60، الجزائر، 2007.

6 شوقي ضيف: في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، ط3، 1962.

7 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضاياها ومناهجها، منشورات جامعة السابع من

أبريل، ط1، 1426هـ.

8 صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1417هـ.

9 عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، نظرية وتطبيق، مؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع،

بيروت، ط3، 2006.

10 عبد الملك مرتاض: الكتابة من موقع العدم.

11 عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، الجزائر، وحدة الرغبة، 1990.

12 عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها واتجاهاتها، مطبوعات جامعة

منثوري، قسنطينة، 2000_2001.

13 محمد غيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1973.

- 14 محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984.
- 15 محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، طبع بمركب الطباعة برغاية، 1981 .
- 16 محمد مندور: الأدب و مآهبه، دار النهضة، مصر، للطبعة والنشر، القاهرة، 1979.
- 17 يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة.
- ✓ الكتب المترجمة إلى اللغة العربية:
- 18 أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر مكي، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2004.
- 19 ديمين كرانت: الواقعية، موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1983.
- ✓ المقالات والمجلات:
- 20 أبو بكر: أستاذ البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 1434هـ_1435هـ.
- 21 أحمد عبد الحميد مهدي: مقالة حول المنهج الاجتماعي ورواده في النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- 22 آزاده منتظري، محمد خاقاني، منصوره زركوب، مجلة عربية بعنوان: إضاءات نقدية، النقد الاجتماعي للأدب، نشأته وتطوره، العدد السادس، السنة 2، حريزان، 2012.
- 23 جابر عصفور: عن البنيوية التكوينية، مجلة فصول، القاهرة، يناير، 1981.
- 24 محمد هوارى: مقال بعنوان: مفهوم الممارسة النقدية عند محمد مصايف، تلمسان، الجزائر.

✓ الرسائل الجامعية:

25 آقطي جميلة: التجربة النقدية لمحمد مصايف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مخطوط

لجامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،

1433هـ_1434هـ، 2012م_2013م.

26 عبد الصدوق عبد العزيز: الاتجاه الاجتماعي في النقد الجزائري الحديث والمعاصر،

رسالة لنيل شهادة الماجستير، مخطوط بجامعة السانبا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون،

قسم اللغة العربية وآدابها، 2010م_2011م.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	شكر وتقدير
أ-د	مقدمة
9-6	تمهيد
الفصل الأول : منهج محمد مصاييف النقدي	
16-13	المبحث الأول: المفاهيم النظرية للنقد الاجتماعي.
19-16	المبحث الثاني: شروط الناقد عند محمد مصاييف.
22-19	المبحث الثالث: أهم القضايا النقدية عند محمد مصاييف
الفصل الثاني : النقد الاجتماعي عند محمد مصاييف من خلال المدونة:	
26-24	المبحث الأول: تصنيفه للروايات الجزائرية الحديثة.
39-26	المبحث الثاني: دراسته لموضوعات وأساليب الرواية الجزائرية.
39	المبحث الثالث: لغة محمد مصاييف النقدية.
40	المبحث الرابع: التقويم والحكم
42	الخاتمة
45	قائمة المصادر والمراجع
54	الفهرس
	الملحق
	الملخص

الملاحق

الملحق

يعد محمد مصاييف ناقد جزائري متميز، ولد في مدينة مغنية سنة 1923، إذ يعد من بين أبرز النقاد الذين أغنوا مكتبة النقد بآثارهم النقدية، ناضل من أجل الثقافة الحرة في الجامعة والصحافة والإذاعة، وفي الملتقيات التي تعقد داخل الوطن وخارجه، فقد كان همّه خدمة الثقافة و الأدب في الجزائر، والمساهمة في تطور الفكر النقدي العربي الحديث، وهو من النقاد القلائل الذين طوروا منهجهم، وتعاملوا مع الأدب الجزائري الحديث شعره ونثره بأساليب ومناهج النقد المعاصر، حفظ القرآن الكريم في صباه بكتاب أولاد العباس، ثم تتلمذ في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين من 1943_1946م، ثم واصل دراسته في جامع القرويين ب"فاس" سنة 1946م، وحين اضطهده الاستعمار الفرنسي بعد انتسابه إلى حزب الشعب الجزائري، سافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة، حيث ظل إلى أواخر 1951م، ثم عاد إلى الجزائر ليشرف على إدارة مدرسة حرة بمغنية، توفي سنة 20 يناير 1987م.

ترك الدكتور "محمد مصاييف" العديد من المؤلفات القيّمة في مجال الأدب والنقد، ومن ضمن الكتب نذكر

منها:

- ✓ في الثورة والتعريب.
 - ✓ جماعة الديوان في النقد.
 - ✓ النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي.
 - ✓ دراسات في النقد والأدب.
 - ✓ الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام.
- وكان "محمد مصاييف" قد جمع مقالات في كتابه عام 1974م، بعنوان: "فصول في النقد الأدبي".

المخلص:

جاءت هذه الدراسة لإقامة تصور شامل حول ما قدّمه محمد مصايف للنقد الجزائري عموما و في مجال النقد الاجتماعي على وجه الخصوص، ولتحديد تصوره وتبيين خصوصية عمله النقدي؛ فكتابه هذا "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام"، يُعد من أهم و أبرز الأعمال النقدية الاجتماعية في الجزائر، وعليه فإن "محمد مصايف"، يُعد من الرواد الأوائل لهذا الاتجاه والدليل ذلك معالجته لعديد من القضايا النقدية المرتبطة بالنقد الاجتماعي؛ و قد حاولنا في هذا البحث تحديد رؤيته النقدية، التي تعكس انتماءه لاتجاه النقد الاجتماعي في الجزائر ، كما حاولنا تتبع منهجه النقدي و بيان أهم المفاهيم و المصطلحات التي اعتمد عليها في هذا الكتاب الهام الذي يبرز لنا الوعي الدقيق والذوق النقدي الرفيع لمحمد مصايف، ومع كل هذا إلا أن هذه الدراسة أثارت جدلا فيما يخص تصنيفاته للروايات التي لاقت اعتراضا من قبل العديد من النقاد ومع كل هذا إلا أنه طبق منهجه النقدي على أعمال أدبية جزائرية عكس نقاد آخرين طبقوا على أعمال أدبية مشرقية وهذه نقطة تضاف وتحسب له..

RESUME:

Cette étude demontre la vision générale de Mr Messaif Mohamed sur la critique Algerienne en generale et sur la critique sociale en particulier.

Ceci est spécifique dans son livre Roman Arabe Algerienne qui demontre la logique et la neutralite .

A cet effet le Docteur Messaif est concideré comme l' un des premiers dans cette situation et la preuve son étude critique sur plusieurs œuvres dans ce contexte. On a essayé dans cette recherche démontré son point de vue critique qui précise sa vision sur la critique sociale en Algérie et suivre sa logique qui demontre ses connaissances et ses termes parvenus dans son livre qui est considere comme l' un des meilleurs études avec une précision et un critique spécifique à ce Docteur malgré que cette étude a procédé à une diverse contestation par ces collègues sur sa classification des œuvres qui a été classé auparavant comme des meilleurs œuvres par d' autres Professeurs.

Malgré cela Mr Messaif a pratiqué sa logique sur les études Algérienne par contre d' autres professeurs ont pratiqués d autres point de vue sur les études Occidentales et cette pratique s' ajoute a son image et sa logique considerable.